



مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 301 (من 11 إلى 18 مي 2019)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

أسبوع الكتاب، وضعف ثقافة القراءة في أفغانستان

- 3 دور الكتاب في الحضارات الإنسانية
- 4 سابقة الكتب في أفغانستان
- 4 ثقافة اقتناء الكتب والمطالعة في حاضر أفغانستان
- 5 توصيات

معدل الجرائم في فترة حكومة الوحدة الوطنية

- 6 معدل الجرائم المسجلة خلال فترة حكومة الوحدة الوطنية
- 7 الجرائم غير المسجلة في فترة حكومة الوحدة الوطنية
- 8 عوامل ارتفاع معدل الجريمة خلال فترة حكومة الوحدة الوطنية
- 9 توصيات

أسبوع الكتاب، وضعف ثقافة القراءة في أفغانستان



رغم ضعف ثقافة القراءة واقتناء الكتب في البلد، تم تسمية الأسبوع الماضي (24 إلى 30 من شهر ثور) باسم أسبوع الكتاب. يتم الاحتفال بهذا الأسبوع في كافة محافظات أفغانستان عبر تدوير معارض الكتاب ونشر المنشورات المتعلقة بالكتب والمطالعة. وكانت إدارة البيهقي بوزارة الثقافة والإعلام قد نشرت في تقريرها السنوي لعام 2018 أن الكتب المطبوعة من الحكومة بلغت 20 كتابا تضمنت تقريرا سنويا لأعمال الحكومة، وثلاثة مصاحف وترجمتين للقرآن الكريم. من جانب آخر قال حميد الله شهبان رئيس المكتبات العامة بأفغانستان في مؤتمر ثقافي أن عدد المكتبات العامة يبلغ 96 مكتبة بإجمالي عدد 800 ألف كتاب، إلا أن رواد المكتبات في طوال السنة في مدينة كابل التي يقطنها ستة ملايين مواطن لم يبلغوا 10 آلاف زائر.

سنلقي إطلالة في هذا المقال على تاريخ اقتناء الكتب والمطالعة، ومدى وجود هذه الثقافة في أفغانستان منذ الماضي وحتى الحاضر.

دور الكتاب في الحضارات الإنسانية

بما أن الكتاب هو الجامع لآثار وأفكار المجتمعات الإنسانية، ومولد الطاقات والمهارات في المجتمعات وهو الوسيلة التي تعكس فترات ازدهار وأفول الحضارات والثقافات والشعوب على مستوى العالم، لذا فإننا في زمننا الحاضر لأجل تطوير المبادئ وتحسين سبل العيش والاتعاظ بأسباب فشل الأمم نحتاج أن نعود إلى هذه الدرّة الثمينة : (الكتاب).

إذا أردنا أن نقيّم مدى الإنتاج الثقافي والفكري لأمة من الأمم فإن الكتب والآثار الناتجة عنها هي المعيار القياسي المناسب. إنتاج الكتب وقراءتها يُعدّان عاملين مُحددين لجودة وكفاءة الحضارات الإنسانية. الدول المتطورة حول العالم قديماً وحديثاً تحتل مكانة عالية في مجال قراءة الكتب.

وفق تقارير اليونسكو التي نشرتها بين الأعوام (1991-2015) فإن المواطنين الصينيين يقرؤون ثماني ساعات في المتوسط في الأسبوع الواحد، كما أن نسبة القادرين على القراءة في الصين تصل إلى 96.4%، في حين أن هذه النسبة في عام 1990م لم تتجاوز 78%. يرى الخبراء أن معدل القراءة العالي يُعد من أهم أسباب التطور السريع الذي حصل في الصين. وإذا نظرنا إلى اليابان التي حصلت على استقلالها في نفس العام الذي حصلت فيه أفغانستان على استقلالها - عام 1919- سنجد أن أوسط مدة قراءة الفرد الياباني يومياً هي 90 دقيقة، كما يقرأ الياباني في المتوسط نحو 46 أو 47 كتاباً في العام، مما تُعد نسبة غير قابلة للمقارنة بحالة القراءة في أفغانستان.

يمكن تلخيص القول بأن للكتب وقراءتها دور مهم في التطوير الشامل للمجتمعات، ولن نُبالغ إذا قلنا أن النهضة مدينة لأشخاص لا تفارق أيديهم الكتب، ومن خلال الكتب يرسمون خارطة الطريق لمجتمعاتهم ويخلقون لهم الأمل عندما تخيب الآمال.

سابقة الكتب في أفغانستان

إذا ألقينا نظرة على تاريخ أفغانستان المعاصر، سنلاحظ أن الكتاب مر بمنعطفات ومنحدرات عديدة في تاريخ البلد، كما أن الحكومات في أفغانستان أبدت نماذج متضادة في حب الكتب ومحاربتها. على سبيل المثال يتضح من تاريخ فترة القائد أحمد شاه أبدالي أنه كان محباً للشعر والأدب الفارسي، كما يظهر مدى اهتمامه بالكتب إذا علمنا أن اثنان من أبنائه (تيمور وعائشة) كانا من الشعراء، وكذلك تكليف القائد أحمد شاه لمحمود الحسيني بتدوين كتاب (تاريخ أحمد شاهي) المتضمن لوقائع فترة حكمه.

في الجانب المقابل، باعتلاء أسرة (باركزي) على كرسي الحكم وعلى رأسهم الأمير دوست محمد خان انحدرت ثقافة اقتناء الكتب حيث أن الأمير نفسه لم يكن قادراً على القراءة مما أدى إلى تهيمش الكتب والثقافة في فترة حكمه. في القرن التاسع عشر انتعشت ثقافة اقتناء الكتب مرة أخرى وتحديداً في فترة حكم أمير شير علي خان (1863-1879) الذي انتفع بمشورات سيد جمال الدين الأفغاني، وتم في عهده إنشاء أول مطبعة في أفغانستان، وقد كانت الكتب التي يؤلفها الأفغان تُطبع قبله في الهند وبخارا.

في بدايات القرن العشرين ومع انتشار آلات الطباعة اليدوية في كابل ازدهرت ثقافة اقتناء الكتب مرة أخرى، ويأتي في هذا الصدد نشر كتاب سراج التواريخ، وجريدة سراج الأخبار في فترة حكم الأمير حبيب الله خان (1901-1919)، مما يدل على اهتمام الأمير حبيب الله بالكتب والثقافة. إلا أن هذه الثقافة واجهت اختناقاً مع ترأس نادر خان للبلد، حيث أنه منع نشر كتاب سراج التواريخ وزج بالكثير من الكتاب في السجون.

في أواسط فترة حكم ظاهر شاه وعقد الديمقراطية، انتعشت ثقافة الكتب إلى حد ما، وتم تأسيس نقابات وجمعيات ثقافية، ونُشرت في هذه الفترة كتب ذات تأثير واسع ألّفها كتاب ضليعون مثل مير غلام محمد غبار، وعبدالحى حبيبي، وأحمد علي كهزاد.

في فترة حكم داود تحسنت ثقافة القراءة بقدر ما، إلا أن الأمر لم يدم طويلا حيث انتكست ثقافة القراءة مع قدوم الحكومة الشيوعية عام 1978م وفرض الكتب ذات الأغلفة الحمراء والمضمون اليساري، مما أدى إلى بعد الشباب عن القراءة بشكل تعمدى.

رغم أن التنظيمات الجهادية بذلت جهودا في مجال نشر الكتاب وتعزيز ثقافة القراءة، إلا أنها لم تُثمر نظرا لتدهور الوضع الأمني واستمرار الحرب في البلد.

ثقافة اقتناء الكتب والمطالعة في حاضر أفغانستان

بالنظر إلى تقدم المجتمعات الإنسانية والتطور الحاصل التكنولوجي وما يتضمنه من إمكانيات وتسهيلات في نشر الوعي والتواصل فإن الحالة التي تعيشها الكتب وثقافة القراءة في أفغانستان غير مرضية. المعنيون بنشر الكتب والنشطاء في القطاع الثقافي يشكون من ضعف اعتناء المواطنين بالكتب وضعف الرغبة في المطالعة. يقول زبير سروري النائب الإداري للقاعة الرئيسية بالمكتبة العامة بكابل: "يأتينا بعض الطلاب، وبدل أن يسألوننا عن أسماء المؤلفات ومؤلفيها، يسألوننا عن الأشخاص الذين يكتبون رسائل التخرج لهم مقابل الأجرة". كما يُضيف قائلا: " يوجد نحو 31 ألف كتاب في قاعة المكتبة العامة بكابل، إلا أن عدد الزوار للمكتبة طيلة عام 2018 م لم يتجاوز 1800 شخصا، ومعظمهم طلاب السنة الرابعة الجامعية وفي الغالب يكتفون بتصوير صفحات قليلة من الكتب ثم يذهبون".

وفق تقرير نشرته إحدى مراكز الدراسات بعد لقاءات أجريت مع طلاب الجامعات الحكومية، اتضح أن 7 طلبة من كل 10 طلاب لا يقرؤون كتبا خارج المقررات الدراسية الجامعية التي تُفرض عليهم، أما الثلاثة الباقون ففي الغالب اكتفوا بمطالعة كتاب إضافي أو كتابين.

من جانب آخر فإن معظم سياسيي البلد وممثلي الحكومة بعيدون عن الكتابة والتأليف والمشاركة في الجرائد والمجلات المحلية والدولية، بخلاف حال الدول الأخرى. إن جمود أفلام سياسيي البلد في هذا المجال كفيل بخلق أزمات عديدة. كما أن الأساتذة الجامعيين الذين يُتوقع منهم أن يكونوا قدوات للطلاب في هذا المجال لا يزيدون في الغالب عن إنتاج المذكرات والكتب الدراسية المفروضة على الطلاب، كما أنهم لم يقدرُوا حتى الآن أن ينشروا ثقافة القراءة في المجتمع، بلا ولا في الأجواء الجامعية نفسها. بعد عام 2001، رغم التدهور الأمني في كافة المحافظات تم بناء مكتبات في جميع ولايات أفغانستان، إلا أن الحكومة لم تعتن كما ينبغي بنوع وكمية وجودة الكتب المنشورة في البلد. يقول زبير سروري نائب القاعة المركزية بالمكتبة العامة بكابل: "مرت سنواتٌ عديدة وكتب مكتبتنا لا يتم تحديثها ولا تعزيزها بالكتب الجديدة في مجالات الاقتصاد والسياسة والقانون والزراعة والفيزياء والكيمياء، وكتبنا الحالية لا تكفي احتياجات الزوار، ورغم تكرر طلبنا من المعنيين في الحكومة لم تتم تلبية طلباتنا".

وقد صرح فيض الله محتاج رئيس إدارة البيهقي (مطبعة آزادي) بعد شكواه من ضعف ثقافة القراءة في البلد، أن الحكومة تعطيمهم سنويا ميزانية تكفي لطباعة 25 كتابا فقط، وذكر أن السبب هو عجز الميزانية وضعف مبيعات الكتب في السوق.

توصيات

لأجل إنعاش ثقافة اقتناء الكتب والمطالعة في البلد، لا بد من الخطوات التالية:

- على وزارة الثقافة والإعلام أن تضع نشر ثقافة الكتب والمطالعة في رأس أولوياتها التخصصية، كما عليها أن تدعم الكتاب ودور النشر بكل قوة.
- على وزارة الثقافة والإعلام أن تُعد الخطة الإستراتيجية لتطوير المكتبات العامة مع تحديد جزء من ميزانيتها السنوية لتطوير المكتبات وتعزيزها بالكتب الجديدة.
- على وزارة التعليم العالي والجامعات الحكومية والجامعات الخاصة أن تحث الشباب على المطالعة والكتابة وذلك عبر طرح المبادرات المبتكرة التي تهدف إلى نشر ثقافة القراءة في الأجواء الجامعية.
- للوالدين دور مهم في ملء أوقات فراغ أبنائهم بالمطالعة وقراءة الكتب. على كل أسرة أن تُرتب مكتبة في بيتها حسب استطاعتها ويتم تجهيزها بالكتب التي تكفي الاحتياجات التربوية والتخصصية لأعضاء الأسرة.
- كما أن على عاتق وسائل الإعلام في أفغانستان مسؤولية كبيرة في هذا المجال، وعليها أن تنظم برامج تشويقية مستمرة تحث على المطالعة ونشر ثقافة القراءة بين الشباب.

معدل الجرائم في فترة حكومة الوحدة الوطنية



صرح القائم بأعمال وزارة الداخلية بأفغانستان الأسبوع الماضي في مؤتمر صحفي أنه في خلال السنين الخمس الماضية تم رصد 51 جريمة يوميا على مستوى البلد، بما فيها السرقة والقتل والاعتداء المسلح. صرح في المؤتمر أيضا رئيس مكافحة الجرائم بوزارة الداخلية أنه تم مصادرة أكثر من 6200 سلاح وأكثر من 60 طنا من المخدرات، وآلاف الليترات من الكحوليات، كما تم إيقاف نحو 77200 جريمة وتم اعتقال حوالي 115 ألف شخص متورطين في جرائم عديدة. رغم أنه تم تسجيل 92 ألف قضية جنائية، لماذا تزداد هذه الجرائم يوما بعد يوم؟ وما هي العوامل الرئيسة لازدياد هذه الظاهرة؟ أسئلة نسعى للإجابة عليها في تحليل الأسبوع الصادر من مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية.

معدل الجرائم المسجلة خلال فترة حكومة الوحدة الوطنية

كان لمعدل الجريمة سير تصاعدي على مستوى البلد في السنوات الخمس الماضية. في الربع الثالث من عام 2014 م تم تسجيل عدد 15050 قضية جنائية، وفي عام 2015 م وصل العدد إلى 20886 قضية، وفي عام 2016 م نزل المعدل إلى

20886 قضية، وفي عام 2017 م نقص العدد بدرجة أقل بكثير مقارنة بالعام الذي سبقه، حيث سُجل في عام 2017 م نحو إجمالي 20181 قضية جنائية.

وفق مؤشرات الإحصائية المنشورة من إدارة الإحصاء المركزية بأفغانستان، تم تسجيل عدد 10851 قضية جنائية في عام 2018 م إلا أن هذا العدد لا يشمل النصف الثاني من العام الذي لم يُنشر عدد الجرائم الواقعة فيه. (انظر الجدول أ) عندما نعمن النظر في الربعين الأولين من عام 2018 م نجد أن عدد الجرائم المرتكبة فيهما يبلغ 10851 قضية مما يزيد على عدد الجرائم المرتكبة في الربعين الأولين من عام 2018 م والذي بلغ 9980 قضية مسجلة من قبل حكومة الوحدة الوطنية. جميع الأرقام المذكورة عُرضت حسب عدد القضايا المسجلة، ولا تشمل الجرائم غير المسجلة.

الجدول- أ : عدد الجرائم المرتكبة في السنوات الماضية

الرقم	نوع الجريمة	الربع الثالث 2014 -	2015	2016	2017	الربع الثاني - 2018
1	القتل	1628	3367	2289	2515	1185
2	السرقه	185	270	342	312	131
3	الاختطاف	149	380	229	185	79
4	نهب	2610	4071	4869	3593	2649
5	اختلاس	3	44	18	10	4
6	فرار من السجن	22	389	14	11	6
7	تهريب	626	1492	1195	1270	631
8	رشوة	0	59	44	19	6
9	سرقه جيب	146	173	121	184	64
10	جرح	2311	6336	3508	3348	1498
11	زنا	317	792	376	405	223
12	تزوير	95	310	294	272	72

4303	8048	7587	10343	6749	جرائم أخرى	13
10851	20181	20886	28026	15050	الإجمالي	14

المصدر: التقرير الإحصائي السنوي بأفغانستان للأعوام (2014 - 2017) والمؤشرات الربعية لعام 2018

الجرائم غير المسجلة في فترة حكومة الوحدة الوطنية

بالنظر إلى ضعف سيطرة الحكومة في المناطق النائية، والفساد المستشري في جهاز القضاء، وإفلات المجرمين من قبضة القانون وعلاقتهم بالمسؤولين في الحكومة فإن العدد الحقيقي للجرائم في البلد يفوق الإحصائيات المذكورة. وقد تسبب ذلك في زعزعة الثقة بالشرطة وإفلات المجرمين من الاعتقال، كما أن أيدي بعض الساسة وعصابات المافيا متورطة في الجرائم في أفغانستان. في عام 2016 نشر مكتب التحقيقات الأمريكي لإعادة تأهيل أفغانستان تقريراً يفيد أن الحكومة الأفغانية مسيطرة على 57% من مساحة البلد، وبناء على هذا فإن عدد الجرائم الحقيقية أكبر من الإحصائيات المنشورة وذلك لأن الجرائم في المواقع الخارجة عن سيطرة الحكومة لا تُسجل لدى أجهزتها الأمنية.

عوامل ارتفاع معدل الجريمة خلال فترة حكومة الوحدة الوطنية

لا توجد عوامل محددة للجرائم بشكل عام، وإنما لكل نوع من أنواع الجريمة عواملها الخاصة. ومع ذلك فهناك أسباب اقتصادية واجتماعية وقضائية وسياسية عامة تساعد على ازدياد معدل الجريمة، نذكر منها ما يلي:

1. الفساد

الفساد من أهم أسباب ارتفاع معدل الجريمة. وفق التقرير السنوي لمؤسسة الشفافية العالمية الصادر في 2018، تبقى أفغانستان في الترتيب التاسع ضمن الدول الأكثر فساداً في العالم، ووفق التقرير فإن أكثر جهازين متورطين في الفساد هما القضاء والشرطة.

يرى واحد فقط من كل أربعة مواطنين أن هناك تحسناً في القطاع الحكومي من ناحية تقليل الفساد. وفق المسح الاستقصائي فإن نسبة 25% من المواطنين قد واجهوا حالات فساد واحتيال في مدة اثني عشر شهراً الماضية. بالإضافة إلى المؤسسات القضائية والعدلية فإن الفساد مستشر كذلك في جهاز الشرطة حيث يُتيح

الفرصة للمجرمين بالإفلات عن الاعتقال لقاء دفع الرشوة، ومن جانب آخر فإن ضعف احترام القوى الأمنية تسبب في عجزها عن إيقاف الفساد المذكور بل ومشاركتهم في الفساد.

2. الميليشيات المسلحة

يرى بعض المسؤولين الأمنيين أن السبب الرئيس في انتشار الجرائم هو تهريب الأسلحة غير القانونية من الدول المجاورة واستخدامها في الجرائم. كما أن الميليشيات المسلحة المحلية والجماعات المسلحة غير القانونية والتي تملك علاقات مع ذوي النفوذ في الحكومة لها دور بارز في ارتكاب الجرائم في البلد. وقد نشرت وزارة الداخلية الأفغانية قبل فترة قائمة بأسماء القيادات التي أنشأت الميليشيات المسلحة، ولكن دون اتخاذ أي خطوات ضدهم.

3. الغزو الثقافي

إذا عقدنا مقارنة بين أرقام معدل الجريمة في السنوات الماضية سنجد أن جرائم النهب والقتل والزنا تزداد يوماً بعد يوم. الأسباب الدافعة لارتكاب مثل هذه الجرائم هي سنوات طويلة من نشر المحتوى الإعلامي المخل، والغزو الثقافي الممول من الخارج، والمسلسلات الوهمية والأفلام المخلة، وقد أدى جميع ذلك إلى اختلال الأخلاق في المجتمع. إن المادة الإعلامية المذكورة تؤثر على القيم الدينية في مجتمعنا وتزيد من الفساد بشتى صوره، في حين أن الإعلام سلاح ذو حدين، وبالإمكان استخدامه لأجل تقليل الجرائم عبر نشر الوعي السليم بين أفراد المجتمع.

4. الفقر والبطالة

تعد البطالة والفقر من الأسباب الرئيسة لارتكاب بعض الجرائم وخصوصاً النهب، وقد نشر العديد من الباحثين أبحاثاً تظهر العلاقة بين الجريمة والبطالة. عندما تقل فرص العمل تقل الطرق القانونية للحصول على المال، وتزداد تبعاً لذلك محاولات جني المال عبر الطرق غير المشروعة.

في حين أن نسبة 49.66% من السكان مؤهلون للعمل، وُجد أن نسبة 30.7% من السكان عاطلون عن العمل. وفق استقصاء إدارة الإحصاء المركزية الذي تم في عام 2018هـ ش فإن نسبة 54.5 من المواطنين الأفغان يعيشون تحت خط الفقر. لذا نجد في الكثير من المناطق تورط الأفراد في جرائم النهب والسرقة وما إلى ذلك. يُضاف أيضا أن العنف الأسري يتأثر كذلك بالمشكلات الاقتصادية في معظم الحالات.

توصيات

لأجل تقليل معدل الجريمة في البلد، تُعد الخطوات التالية ضرورية:

- استغلال المنصات الإعلامية والمنابر لنشر الوعي بقبح وفضاعة الجرائم، حيث أن القيم الدينية الحية من أقوى السبل المتاحة لضبط معدل الجريمة
- إعداد واعتماد سياسات مؤثرة في المؤسسات القضائية والعدلية.
- تقوية المؤسسات المكافحة للفساد واعتماد أنظمة مكافأة الموظفين على إنجازاتهم.
- السعي لتقليل معدل البطالة وتفعيل المشاريع العامة لإنعاش النمو الاقتصادي في البلد.
- تنفيذ العقوبات القانونية على مرتكبي الجرائم دون أي محاباة أو تمييز.
- ينبغي جمع بيانات الجرائم المرتكبة في مدة 18 سنة الماضية، ووفق البيانات يتم تحديد عوامل الجرائم ومن ثم تُتخذ خطوات حازمة للقضاء على عوامل ارتكاب الجرائم.



تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com -- www.csrskabul.com

هاتف المكتب: (+93) 202564049 - (+93) 784089590 (0) 93 +

نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.